Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي قرينة الرد على رودينسون ينبغي أن ننبه على أن صوم عاشوراء على وجه الخصوص كان الأمر به في أول السنة الثانية للهجرة ، وفي نفس السنة فرض شهر رمضان ، فعلى هذا لم يقع الأمر بصوم عاشوراء إلا في سنة واحدة ، ثم ترك أمر صيامه إلى المتطوع ولذلك صار صيامه تطوعًا وليس واجبًا ، ويقال أنه لم يكن واجبًا قط ، ومن الأحاديث الواردة في فضل يوم عاشوراء سئل رسول الله صلى الله أي الصيام بعد رمضان أفضل قال :«شهر الله المحرم». (رواه الجماعة إلا البخاري عن أبي هريرة) ، وعن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة ، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية» . (رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي) .

وعن عائشة قالت : «كان يوم عاشوراء يومًا تصومه قريش في الجاهلية . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان ، قال : من شاء صامه ومن شاء تركه». (متفق عليه) .

وعن أبي موسى قال : كان يوم عاشوراء تعظمه اليهود وتتخذه عيدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صوموه أنتم». (متفق عليه) .

ومما استدل به على عدم وجوب صيام هذا اليوم ما روي عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن هذا يوم عاشوراء ، و لم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء صام ومن شاء فليفطر». (متفق عليه).

وقال عليه الصلاة والسلام : «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود ، صوموا قبله يومًا وبعده يومًا».

ثم يعرض الكاتب بعد ذلك لواقعة بني قينقاع التي أشعل اليهود نارها وتولوا كبرها عندما كشف أحدهم عورة مسلمة كانت تشتري من محل صائغ يهودي فثار أحد المسلمين وحاول أن ينتقم للمرأة فقتله اليهود لأنه كان في حيهم ، فاتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الأسباب لمعاقبة يهود هذا الحي، يقول رودينسون :«أن محمدًا قد اتخذ هذه الحادثة ، التي كان يمكن أن تحل بغير الحرب ، ذريعة إلى تصفية اليهود ، إذ أنه أصر على حرب بني قينقاع وحصارهم وتجويعهم داخل الحصن الذي لجأوا إليه» . (ص١٧٢-١٧٣)، وعلى هذا المنوال المنحاز يعرض رودينسون الحوادث التي وقعت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين يهود المدينة .